

العدول الأسلوبي في الألفاظ النبوية من كتاب: «التوشيح شرح

الجامع الصحيح» للسيوطي (ت ٩١١هـ)

الباحث/ هيثم كامل حسين

المشرف.دكتورة.زهراء الشيخ

جامعة الجنان / كلية الآداب

الملخص

يعدُّ العدول ظاهرة انتشرت في كلام العرب، وهي الانحراف باللفظ عما يقتضيه السياق، ولجؤوا إليها اعتماداً على فهم السامع؛ كون العدول من سنن العرب في الكلام. وكانت العلة البيانية هي الوجه البلاغي الجمالي الذي يسوّغ العدول عما يقتضيه السياق، مما ينتمي إلى علوم البيان، وتقوم عليه فصاحة الكلام من عدمه. فقد تناولت الدراسة العدول في الألفاظ النبوية من خلال كتاب (التوشيح شرح الجامع الصحيح) للسيوطي فهو من كتب شروح الحديث التي تهتم بالقضايا اللغوية والبيانية، فجاء البحث في تمهيد ومبحثين؛ تناول التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث؛ العدول وأسلوب الخبر والإنشاء، وتناول المبحث الأول: العدول من الاستفهام إلى الأمر. وتناول المبحث الثاني: العدول من الخبر للاستفهام. وخرج البحث بأهم النتائج وهي: * توجه الحديث النبوي إلى العدول في الخبر والإنشاء؛ إذ حلَّ كل منهما محل الآخر، نحو العدول من الاستفهام إلى الأمر وكان ذلك لمسوّغ بياني، مفاده لفت انتباه السامع، وإشراكه في القضية محل طرح، أو تقريرها وتثبيتها في ذهن حال عدول المتكلم إلى الخبر. * لجوء المتكلم، في عدة مواضع، التحول من الخبر إلى الاستفهام، وكان ذلك لمسوّغ بياني؛ هو رغبة المتكلم في قرعه بالسؤال وثبوته في ذهن المتكلم حال لجوئه إلى الاستفهام، أو التركيز عليه حال عدوله إليه، وهو ما نوع في أساليب الحديث النبوي الشريف، وأثرها من الناحية الأسلوبية.

Abstract

The deviation is considered a phenomenon that has spread in the speech of the Arabs. It refers to the deviation of the speech or text from what the context requires. They resorted to it depending on the understanding of the listener for the fact that deviation is one of the Arabs' norms of speech. The explanatory reasons behind using deviation were rhetorical and aesthetic and they justify the linguistic deviation from what the context requires. Its study belongs to the science of rhetoric. Its use determines whether the speech or text is eloquent or not. The current study investigates the stylistic deviation in the prophetic expressions in the book, "Al-Tawsheeh Sharh Al-Jami Al-Sahih" by Al-Suyuti (died in 911 AH). It is one of the books of commentaries on hadith that deal with linguistic and rhetorical issues. So, the research is divided into an introduction and two chapters. The introduction deals with the definition of research terms;

deviation and the two declarative and constructive styles. Chapter one deals with the deviation from interrogative to imperative. The research concludes that Hadiths resorted to deviation in interrogative and imperative where each one replaced the other. The reasons behind using deviation from interrogative to imperative in Hadiths were rhetorical to attract the attention of the listeners, make them participate in the conversation's topic, or make them understand it using declarative. Rhetorically, the speaker resorts, in several places, to deviation from declarative to interrogative to attract the listener's attention to the question or to concentrate on it using deviation. Stylistically, the use of the types of deviation presented diversity in the style of Hadiths with its different purposes.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد:

فإنّ كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- هداية للناس، فقد بُعث -صلى الله عليه وسلم- في أمة ناطقة بالضاد مشهورة بالبلاغة والبيان، فكان لا بدّ من أن يكون مميزاً من سائر قومه الذين بُعث فيهم، وكيف لا يكون ذلك وهو المعلم المبشّر لهذه الأمة، ففي كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- بيان وبلاغة تُعدّ خطوةً مباركة لا تخلو من صعوبة، لا يَشعرُ بها إلا من أراد دراسة كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- لأنّه كلام انتهت إليه البلاغة والفصاحة.

ومن خلال حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نستطيع أن نعبر عن بلاغة الأسلوب في ظاهرة العدول الأسلوبي في اللغة والذي نتوقف عليه من خلال كتاب: «التوشيح شرح الجامع الصحيح» للإمام السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

إشكالية البحث وتساؤلاته:

إن ظاهرة عدول الألفاظ التي تعد من أبرز الظواهر الأسلوبية في النقد الحديث موجودة في تراثنا البلاغي، فإبراز هذه الحقيقة التي من خلالها الوقوف على مصطلح العدول الأسلوبي وإبراز ضلاله وآلياته الفنية في بلاغتنا التراثية، لا أنها وافدة من النظريات الغربية. وتبلورت مشكلة البحث في التساؤل الرئيس وهو: هل وقعت ظاهرة العدول الأسلوبي في كتاب التوشيح شرح الجامع الصحيح وما أثر ذلك في البيان النبوي؟ وينبثق عنه عدة تساؤلات فرعية كالآتي:

- ما هي ظاهرة العدول الأسلوبي ومدى تواجدتها في تراثنا اللغوي.
- ما مدى إسهام ظاهرة العدول الأسلوبي في تطوير الدلالة لمعالم إبداع الألفاظ المعدولة.
- ما هي نواتج العدول في الأسلوب الإنشائي والخبري؟
- ما هي المعاني المتوخاة بتجاوز الاستعمال من الألفاظ المعدول عنها إلى المعاني المعدول لها.

- ما المسالك الصرفية والنحوية والدلالية التي تحقق دقة المعنى وتنوع الأساليب، من الاستعمال الدقيق والمتنوع للأسلوب الإنشائي والخبري، والتي تولد للمسات البيانية والعناصر الجمالية في النص؟

أهداف البحث:

تكمّن أهداف البحث في النقاط التالية:

- (١) الوقوف على مفهوم العدول الأسلوبي وإبرازها في تراثنا الأدبي لاسيما النبوي منه وأثرها في النقد الحديث.
- (٢) بيان إسهام ظاهرة العدول الأسلوبي في تطوير الدلالة لمعالم إبداع الألفاظ المعدولة.
- (٣) إبراز العدول في الأسلوب الإنشائي والخبري بالمعاني المعدول لها.
- (٤) معرفة للمسات البيانية والعناصر الجمالية في النص من العدول الصرفي والنحوي والدلالي في النص النبوي.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يظهر أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- (١) كونه يتناول موضوعاً من موضوعات الحديث النبوي، وإظهار ما يحمل الحديث النبوي من جمال التعبير، وبلاغة البناء، وسمو اللغة، ورقة البيان.
- (٢) الكشف عن جهود السيوطي في إبراز البلاغة النبوية ومزايا البيان اللغوي.
- (٣) احتواء كتاب التوشيح على موضوعات متنوعة منها ما يتعلق بعلم التعبير اللغوي والبلاغة البيانية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل التخصص وبخاصة أساتذتي منهم، ومطالعة محركات البحث لم أفق على دراسة تناولت العدول الأسلوبي في كتاب التوشيح للسيوطي، ولكنني وقفت على الدراسات والأبحاث التي تناولت ظاهرة العدول الأسلوبي في سياق خاص أو كتاب خاص، وجاءت الدراسات مرتبة من الأقدم للأحدث كالآتي:

- (١) «الانحراف الأسلوبي "العدول" في شعر إبراهيم ناجي (١٨٩٨ - ١٩٥٣م)». بحث مُحكم مقدم من الباحث: يوسف، أمال يوسف سيد، منشور بمجلة: كلية الآداب، الناشر: جامعة الإسكندرية - كلية الآداب، ٧٦٤، مصر، ٢٠١٥م.

هدفت الدراسة إلى تناول ظاهرة العدول في شعر إبراهيم ناجي، وتنقسم الدراسة إلى قسمين:- القسم التطويري، ويتناول مفهوم الأسلوب قديماً وحديثاً، وتحديد مجالاته، ومفهوم مصطلح العدول من حيث أنه لغة جديدة ليست مألوفة، وأن التركيب اللغوي فيه لا يكون كما اعتاد أصحاب اللغة عليه إضافة إلى كسر وانتهاك العلاقة التقليدية بين الدوال والمدلولات. - والقسم التطبيقي، ويتناول ظواهر الانحراف الأسلوبي (العدول) في شعر إبراهيم ناجي من خلال ثلاثة موضوعات، الموضوع الأول الانحراف الأسلوبي (العدول عن الأصل)، وهذا الموضوع يشمل الانحراف عن أصل الكلام الوضعي لغرض بلاغي، كالاعتماد على المجاز والاستعارة والتمثيل، والانحراف عن النسق النحوي؛ كالتلقات والتقديم والتأخير والحذف والعدول عن استخدام أدوات الربط والموضوع الثاني يتعلق بالسياق الأسلوبي أو النموذج اللغوي المنكسر بعنصر غير متوقع، ويتناول التكرار النقابلي والتكرار النمطي وأزمة الفعل.

(٢) «العدول البلاغي والأسلوبي وجمالياته في الحديث النبوي الشريف». بحث مُحكم مقدم من الباحث: فرفوري، ياسين، منشور بمجلة: جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الناشر: مركز جيل البحث العلمي، ع٢١٤، لبنان، ٢٠١٦ م.

هدف البحث إلى بيان محاولة لتتبع العدول البلاغي والأسلوبي واستكناه جمالياته في نماذج من الأحاديث الشريفة، من أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، ألا وهو صحيح الإمام البخاري - رحمه الله تعالى- وإنّ البلاغة النبوية و أسلوب النبي- صلى الله عليه وسلم- يخاطب كل قوم بلغتهم وعلى مذهبهم ثم لا يكون إلا أفصحهم وأبينهم قولاً، وما كان ذلك كذلك إلا باختراق جمالي لأصول لغتهم وقواعدها ومحاكاة لفطرتهم والطبيعة التي يعيشون فيها وجبلوا عليها.

(٣) «العدول الأسلوبي في الألفاظ والتراكيب القرآنية: دراسة تطبيقية على جزئي قد سمع وتبارك». رسالة دكتوراه مقدمة من الباحثة: الغويري، لينة عبد الكريم، إشراف: شطناوي، يحيى بن ضاحي علي، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، ٢٠١٦ م.

هدفت هذه الدراسة إلى النظر في العدول الأسلوبي في الألفاظ والتراكيب القرآنية، وقد تناولت جزئي قد سمع وتبارك أنموذجاً، وانطلقت الدراسة من قاعدة راندة، ذهبت إلى أن العدول الأسلوبي هو خروج التعبير عن السائد، أو المتعارف عليه قياساً في الاستعمال، رؤية ولغة وصياغة وتركيباً، وعلى أن العدول الأسلوبي إبداع فني يقوم على تأسيس الشيء على الشيء، للخروج بشيء جديد من عناصر موجودة سابقاً، وهو إعجاز بياني يقوم على تطوير الدلالات اللغوية وتوظيفها، بما يخدم المعنى ويوضحه، مع الإشارة إلى أن هذه الظاهرة لا تحمل على الوهم والخطأ، فلو كان كذلك لاستبعدنا أسلوب القرآن وهو أفصح اللغات وأبلغ الأساليب. وقد اعتنت الدراسة ببيان هذه الظاهرة الأسلوبية، على اعتبار أن علوم البلاغة الثلاث تشكل كل منها صورة من صور العدول الأسلوبي، وذلك لارتباط هذه الظاهرة بالبلاغة العربية وفنونها وأساليبها. فتناول الفصل التمهيدي تعريف بالعدول الأسلوبي في القرآن الكريم، وصور هذا العدول ومعياره وجماليته، ثم شرعت في الفصل الأول ببيان الصورة الأولى للعدول الأسلوبي في علم المعاني، وبيان تلك الصورة من الخبر والإشياء وغيرها من مباحث علم المعاني، وذلك بنماذج مدروسة من جزئي قد سمع وتبارك، ثم تناول الفصل الثاني الصورة الثانية المتمثلة بعلم البيان، ودراسة تلك الصورة بفصولها، من التشبيه والمجاز والكناية، مع الاستشهاد بسور من جزئي قد سمع وتبارك، ثم انتهت في الفصل الثالث إلى بيان صورة العدول الأسلوبي في علم البديع، ودراسة المحسنات المعنوية واللفظية، وأوجه العدول الأسلوبي فيها، وتطبيق ذلك على جزئي قد سمع وتبارك، وقبل أن اذهب للخاتمة ذكرت القيم الفنية التي خرجت بها الدراسة، للعدول الأسلوبي في الألفاظ والتراكيب القرآنية.

(٤) «ظواهر من العدول الأسلوبي في شعر الخنساء: التشبيه أنموذجاً». بحث مُحكم مقدم من الباحث: أبو زيادة، ميس خليل، منشور بمجلة: جامعة الأقصى - سلسلة العلوم الإنسانية، الناشر: جامعة الأقصى، مح٢١، ع١٤، فلسطين، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م.

هدفت الدراسة إلى بيان بعضاً من ظواهر العدول الأسلوبي في شعر الخنساء، وذلك من خلال دراسة التشبيه الذي يعد سمة من سمات الإبداع ومظهراً محسوساً لانفعال داخلي من خلال الخروج عن الأنساق المألوفة، مما يكشف عن أهميته في خلق علاقات لغوية جديدة تصدم القارئ وتثيره، وقد وجدت الدراسة أن هذا المنحي الأسلوبي قد أضفي على النص جماليات مهمة أسهمت في تقديمه برؤية خاصة خدمت دلالات النص، وقد حاولت الدراسة تطبيق هذه الظاهرة الأسلوبية على ديوان الخنساء كونها تمثل قمة النضج الفني، إذ تتعمق فيها التجربة التي عاشتها الشاعرة من خلال مقتل أخيها "صخر" و"معاوية"،

وبخاصة أخوها "صخر" الذي كانت تحبه حباً شديداً فقد فجر شاعريتها، من خلال أنهر من الحزن والأسى، فعاطفتها نابغة من أحاسيس صادقة وقد عبرت الشاعرة عن تجربتها من خلال خروجها عن المألوف لتضفي على فنها جمالاً خاصاً يتمثل في بناء جمالي يحكم عناصر الصورة ويشدها إلى الإبداع والتميز.

(٥) «العدول الأسلوبي في التراث البلاغي والنقدي». بحث مُحكم مقدم من الباحث: أبو شوفة، بشير إبراهيم محمد، منشور بمجلة: السائل، الناشر: جامعة مصراتة، س١٣، ٢١٤، ليبيا، ٢٠١٩.

هدفت الدراسة إلى بيان ظاهرة العدول في المباحث الأسلوبية تحت مسميات مختلفة كالانزياح والانحراف والتجاوز... وبينت أن العدول هو انحراف من الأديب عن المألوف للوصول إلى درجة من الإبداع، ومن مظاهر العدول الذي يعتمد على المستوى الإبداعي في النص: التعريف والتكبير، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير... والعدول في الدراسات الأسلوبية الحديثة يتقاطع مع الانحراف فهو انتهاك يحدث في الصياغة يمكن به التعرف على طبيعة الأسلوب، وقد وردت في التراث البلاغي والنقدي إشارات إلى العدول، فحديث الجرجاني عن نظرية النظم إنما هو محاولة للخروج عن المألوف وهو لب فكرة العدول والانزياح.. والتراث البلاغي العربي يزخر بنماذج كثيرة للعدول فالتقديم والتأخير مثلاً إنما هو في حقيقته كسر لتراتبية الجملة وانتهاك لمعياريتها بما لا يخالف قواعد النحو، واختلاف أضرب إلقاء الخبر حسب حالة السامع يبرز حالة الاختلاف والتباين التي يكون عليها المتكلم والمتلقي مما يجعل هذا العدول عن الأصل أمراً مبرراً ومحموداً.

(٦) «ظاهرة التحول الأسلوبي بالعدول عن المقابل والمماثل في السياق القرآني: دراسة بلاغية». بحث مُحكم مقدم من الباحث: محمد، رمضان عاشور أبو زيد، منشور بمجلة: بحولية كلية اللغة العربية بجرجا، الناشر: جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية بجرجا، ٢٢٤، ج٣، مصر، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

هدفت الدراسة إلى النظر والتأمل في الأسلوب القرآني - خاصة في الحديث عن الصور المتقابلة- لفت نظري خروج الأسلوب عما تقتضيه المقابلة، وما يترقبه السامع أو القارئ، وما يستدعيه ظاهر النظم من المجيء على صورة يتحقق بها التقابل، فإن النظم يتحول من هذا الأسلوب المرتقب، ويعدل إلى أسلوب آخر غير متوقع، وكذلك عندما يكون المتوقع والمترقب والمنتظر في السياق أن يأتي الأسلوب في صورة مماثلة لما جاء عليه النظم في الصورة الأولى لاشتراك بين الصورتين، تجد التحول في الأسلوب والعدول عن المماثلة في النظم، والخروج عما يقتضيه الظاهر، وتستجوبه المماثلة. وإذا اتفقنا أن التحول الأسلوبي بالعدول عن المقابل أو المماثل ظاهرة أسلوبية، فإن الظاهرة تتطلب في منهج دراستها المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقف على الظاهرة ويصفها ويحللها بالوقوف على الأسلوب الذي عدل إليه، وسر إيناره واختياره عن الأساليب البديلة المعدول عنها، وبيان ما يحمله هذا الأسلوب المختار الذي جاء على خلاف المترقب والمتوقع من دلالات ومقاصد لا يمكن أن يؤديها الأسلوب الأول المعدول عنه، وهذا هو المنهج الذي سار عليه القدماء في دراستهم للأساليب المختارة من بين البدائل المتاحة والمطروحة، والمنتقل فيها من أسلوب إلى آخر، وهو المنهج ذاته الذي ستسير عليه الدراسة في هذا البحث.

التعقيب على الدراسات السابقة بإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين بحثي:

اتفق هذه الدراسات مع دراستي في تناول العدول الأسلوبي لكنها اختلفت في موضوع التناول وهو الذي تغاير مع الدراسات فقد تناولت ظاهرة العدول الأسلوبي في كتاب التوشيح للسيوطي.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي، حيث نرصد ظاهرة العدول، ونكشف غوامض ومحاسن الألفاظ وصولاً إلى فهم بلاغة الحديث الشريف، بتحليل الألفاظ والوقوف على معانيها.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس. اشتملت على مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

المبحث الأول: العدول من الاستفهام إلى الأمر.

المبحث الثاني: العدول من الخبر للاستفهام.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس: واشتملت على:

(أ) فهرس المصادر والمراجع.

(ب) فهرس المحتويات.

(ت) التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث

أولاً: العدول في اللغة والاصطلاح:

تعريف العدول:

لغة: يعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي (عدل)، و"العين والذال واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمتضادين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج" (ابن فارس، ١٩٧٩، ص ٢٤٦) أي: انحراف واعتدال على غير المتوقع مما اقتضاه الاستواء الأول، و"العدْلُ أن تُعَدَلَ الشيء عن وجهه فتميله" (الخليل، دت، ج ٢، ص ٣٩).

اصطلاحاً: هو الانتقال من صيغة الألفاظ إلى صيغ أخرى لخصوصية معينة تقتضي ذلك (ابن الأثير، دت، ج ٢، ص ١٤٥).

ودلت التعريفات اللغوية والاصطلاحية على أن العدول يختص بالانتقال مما يتوقعه السامع إلا غير ما يتوقعه، مما يقتضيه اللفظ في سياق التركيب، ويكون ذلك لعدة بقصدها المتكلم.

وقد تناول البلاغيون ظاهرة العدول في كلام العرب، ومن ذلك ما أورده (المقري)، فذكر أن "هذا من التوسع في العبارة، والقدرة على التقنن في أساليب الكلام، وهو أمر صعب إلى الغاية، وأرى أنه أشق مما يُحكى عن واصل بن عطاء أنه ما سمعت منه كلمة فيها راء... وهذا كثير في كلام العرب، فإذا أراد العدول عن لفظ (فرس)، قال: جواد أو ساع أو صافن، أو العدول عن (رمح)، قال: قناة أو صعدة أو يزني، أو غير ذلك، أو العدول عن لفظ (صارم)، قال: حسام أو لهزم، أو غير ذلك" (التلمساني، ١٩٦٨، ج ٣، ص ٥٦٥).

وتشير الفقرة إلى أن العدول ظاهرة بلاغية تتعلق باللفظ والتركيب، مما يكسبها طبيعة فنية خاصة، بحيث لا يقف عليها إلا أهل اللغة، فضلاً عن الوقوف على مراميها.

وقد تعددت مسميات العدول عند أهل اللغة القدماء، ومن ذلك: الخروج على مقتضى الظاهر، وهو ما نبّه إليه (المراغي) موضحاً طبيعة العدول، ووروده تحت أبواب معينة في كتب التراث، فيقول: "فعلى المخاطب أن يبحث عن سبب العدول مستعيناً بالقرائن، ويسمى ذلك: الخروج عن مقتضى الظاهر، وقد

سبق ذكر شيء من أحواله نبهناك عليه في حينه، كنتزيل العالم منزلة الجاهل، والمعقول منزلة المحسوس... (المراغي، ١٩٩٣، ص ١٤٠).

وتشير الفقرة إلى أن العدول عن مقتضى الظاهر يعبر عن مخالفة ما يقتضيه ظاهر السياق والتركيب، وله صور كثيرة، مما مثل له المراغي، كنتزيل العالم منزلة الجاهل، والمعقول منزلة المحسوس، وهو ما يربط العدول بالمجاز أحياناً، بحيث يستعير المتكلم ما للشيء أو الإنسان لغيره، فإذا قال المتكلم: افترسه الحزن، فقد عدل عن مقتضيات السياق التي تنسب الافتراض للوحش عادة، فنسبه إلى الحزن، وهو ما قصده المراغي بتزليل المعقول، وهو الحزن، منزلة المحسوس، وهو الوحش المفترس.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ...﴾ (قرآن، الحج، ٤٠) فجعل الهدم في حق الصلوات، وقصد بها المساجد من باب التجوز عن المحل بالحال فيه، وهو ضرب من العدول؛ لبيان وقوع الضرر المباشر من هدم المساجد، وهو امتناع إقامة الصلاة، على قول من قال: إن المقصود بها المساجد لا الكنائس (الزمخشري، ١٤٠٧، ج ٣، ص ١٦٠).

من هنا، ارتبط النص بتقاليد خاصة، تسمح للكاتب بالتوسع في اللغة، وذلك من باب التجوز، ومن هذه التقاليد ظاهرة (العدول)، و"القسم الذي يكون العدول فيه، عن الحقيقة إلى المجاز؛ لغير مشاركة بين المنقول، والمنقول إليه، فذلك لا يكون إلا لطلب التوسع في الكلام، وهو سبب صالح؛ إذ التوسع في الكلام مطلوب" (ابن الأثير، دت، ج ٢ ص ٦٤).

وقصد بقوله: لغير مشاركة بين المنقول والمنقول إليه؛ إي لغير ما يقتضيه السياق، مما يعد ضرباً من التوسع في اللغة على نحو ما أورد الجاحظ: «وكل بيضة في الأرض فإن اسم الذي فيها والذي يخرج منها فرخ، إلا بيض الدجاج فإنه يسمى فرجاً. ولا يسمى فرخاً، إلا أن الشعراء يجعلون الفروج فرخاً على التوسع في الكلام. ويجوزون في الشعر أشياء لا يجوزونها في غير الشعر" (الجاحظ، ١٤٢٤، ج ١، ص ١٣١).

وأكد قول الجاحظ أعلاه ما أوردناه من اقتران العدول بالتوسع في الكلام، وإقامة المفرد أحياناً مقام الجمع، وهو منحي شائع في كلام العرب، لاسيما الشعر الذي يبيح هذا الاتساع. ويكون الغرض من العدول مرتبطاً بغرض المتكلم، ومن ثم، فقد مقروناً بعلّة بلاغية بيانية، وهو ما سننتاوله في المبحث التالي، بإذن الله تعالى.

ثانياً: التعريف بأسلوب الخبر والإنشاء:

الخبر هو: ما احتمل الصدق أو الكذب من الكلام (ابن قتيبة، دت، ص ٧) ويأتي في الكلام للتقرير والتأكيد. أورد القزويني: "قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما نفس الحكم، كقولك: زيد قائم لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا: فائدة الخبر.

أما كون المخبر عالماً بالحكم، كقولك لمن زيد عنده، ولا يعلم أنك تعلم ذلك: زيد عندك، ويسمى هذا: لازم فائدة الخبر" (القزويني، دت، ج ١، ص ٦٦).

ونفهم من كلام القزويني أن الأسلوب الخبري يلجأ إليه المتكلم للتقرير والثبوت، مما عير عنه القزويني بقوله: زيد قائم، فلزم من المتكلم أن يكون قد عين زيدا وهو قائم على نحو لا يقبل الاحتمال أو التشكيك.

والإنشاء هو "ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب" (حبنكة، ١٩٩٦، ج ١، ص ٢٢٨).

وأما أقسامه، فهي: "الأمر والنهي والاستفهام والتمني والتعجب والنداء، نحو: احفظ لسانك، ولا تؤذ جارك، وما أحسن الوفاء، ويا أيها الرجل" (السراج، ١٩٨٣، ص ١٦١).

ومدار الكلام كله على الخبر والإنشاء، مما أورده صاحب (الدرء المصون): "الخبرَ أهدُ قسَمِي الكلام؛ لأنه ينقسم إلى الخبر والإنشاء، وجميع معانيه، إذا حَقَّقْتَ، راجعة إلى هذين القسمين" (السمين، دت، ج ٨، ص ٦٢٣).

وسوف نتناول العدول، فيما أورده السيوطي في هذا الباب، على النحو الآتي:

المبحث الأول: العدول من الاستفهام إلى الأمر

تعددت مواضع العدول من الاستفهام إلى الأمر في الكتاب محل الدراسة، ومن ذلك ما أورده السيوطي (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِيَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرِيهِ، قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرِيهِ شَيْئًا، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا).

(أرأيتُمْ): استفهام تقرير متعلق بالاستخبار، أي: "أخبروني هل يبقى؟" (السيوطي، ١٩٩٨، ج ٢، ص ٥٨٣).

ووقع العدول في قول المتكلم- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَرَأَيْتُمْ؛ إذ عدل عن الاستفهام إلى الطلب؛ بغرض استخبار الجلوس، مما ورد على صيغة الاستفهام، وقصد به الأمر للالتماس، والتقدير: أعلموني وأخبروني، وهو ما أشار إليه قول السيوطي: "استفهام تقرير متعلق بالاستخبار، أي: أخبروني هل يبقى؟" مما اشتمل على علة بيانية مفادها رغبة السامع لفت انتباه المسؤول إليه، وتنبهه إلى إعمال عقله في إجابة السؤال.

وشاع هذا العدول في كلام العرب، مما أورده المعاجم العربية، ويدل على فهم السامع مقصد المتكلم؛ إذ أورد الزبيدي: " (أرأيت) بمجرى (أخبرني)، فتدخل عليه الكاف، وتترك التاء على حالته في التنثية والجمع والتأنيث، ويُسَلِّطُ التَّغْيِيرَ عَلَى الْكَافِ دُونَ التَّاءِ " (الزبيدي، دت، ج ٣٨، ص ١٠٩).

وأورد سيبويه: "وتقول: أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا أَبُو مِنْ هُوَ؟ وَأَرَأَيْتَكَ عَمْرًا أَعْنَدَكَ هُوَ أَمْ عِنْدَ فُلَانٍ، لَا يَحْسُنُ فِيهِ إِلَّا النَّصَبُ فِي زَيْدٍ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: أَرَأَيْتَ أَبُو مِنْ أَنْتَ، أَوْ أَرَأَيْتَ أَزِيدٌ تَمْ أَمْ فُلَانٍ، لَمْ يَحْسُنْ؛ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى (أَخْبَرْتَنِي) عَنْ زَيْدٍ " (سيبويه، ١٩٨٨، ج ١، ص ٢٣٩).

وكثر استعمال هذه الصيغة في آيات الذكر الحكيم، في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةَ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (قرآن، الأنعام، ٤٠)

فأتى السياق القرآني بالفعل (أرأيتكم)، في معرض استخبار المخاطب؛ ليقرَّ بأن الله هو وحده هو من يقصده الإنسان في الشدائد، ومن ثم، جاء الاستفهام مقصودًا به الطلب المقترَّ بفعل الأمر: أخبروني على أحد قولين أوردهما الفراء، أحدهما "أَنْ تَقُولُ: أَرَأَيْتَكَ، وَأَنْتَ تَرِيدُ: أَخْبَرْنِي" (الفراء، دت، ج ١، ص ٣٣٣).

وفي خطبة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ، قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رِعْيَةِ فَادُبَ بَعْضَ رِعْيَتِهِ إِنَّكَ لَتَقْصُئَهُ مِنْهُ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ" (صفوت، دت، ج ١، ص ٢١٩).

فوقع العدول عن طلب الرؤية إلى الاستخبار، أي: طلب الخير، على نحو ما ورد في الحديث محل الدراسة.

ومن ذلك ما أورده السيوطي، عن حَرِيْزُ بْنُ عُمَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَسْرٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ شَيْخًا؟ قَالَ: كَانَ فِي عُنُقَيْهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ.

والعَفَقَةُ: "مَا بَيَّنَّ الشَّقَّةَ السُّقْلَى وَالذَّقْنَ مِنْهُ لِحَقَّةٍ شَعْرَهَا، وَقِيلَ: الْعَفَقَةُ مَا بَيَّنَّ الذَّقْنَ وَطَرَفَ الشَّقَّةِ السُّقْلَى، كَانَ عَلَيْهَا شَعْرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَقِيلَ: الْعَفَقَةُ مَا نَبَتَ عَلَى الشَّقَّةِ السُّقْلَى مِنَ الشَّعْرِ" (ابن منظور، ١٤١٤، ج ١٠، ص ٢٧٧).

(أرأيت): يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: أَخْبِرْنِي، فَالِنَبِي مَرْفُوعٌ اسْمٌ كَانَ قَدِمَ أَوْ اسْتَفْهَامٌ عَنْ رُؤْيَيْهِ لَهُ، فَالِنَبِي مَفْعُولُهُ. (السيوطي، ١٩٩٨، ج ٥، ص ٢٢٦٩).

ووقع العدول في قول المتكلم: أرأيت، على أحد تأويلين أوردهما السيوطي: الاستفهام من المتكلم بمعنى السؤال عن الرؤية، ومن ثم، فلا عدول فيه؛ للزومه معنى الاستفهام والسؤال، أو بمعنى طلب الخبر، وهو ما يقع فيه العدول من الاستفهام إلى الأمر، بمعنى: أخبرني، مما اشتم على علة بيانية بيانية تشير إلى رغبة السائل في لفت انتباه المسؤول، وإعمال عقله وذاكرته في إجابة السؤال؛ إذ "العرب تقول: أرأيتك، في معنى: أخبرني، ومنهم من يقول: أرأيتك في معناها، فإذا قالوا: أرأيت، فهو على ضربين: رؤية العين، ورؤية العلم" (الباوردي، ٢٠٠٢، ص ٣٠٩) وهو ما طلب المتكلم الاستخبار عنه، سواء كان بالرؤية أو بعلم المخاطب المتحصّل بالرواية والسماع.

ومن ذلك قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ} (قرآن، يونس، ٥٠).

والتقدير: أخبروني إن وقع عليكم العذاب (البيضاوي، ١٤١٨، ج ٣، ص ١١٥) فطلب الإجابة لإعمال عقل المخاطب المعاند وخياله في تصوّر نزول العذاب ووقوعه؛ لأن العرب كانوا يمرّون بمنازل الأمم السابقة التي نزل عليها العذاب في رحلاتهم التجارية. (مقاتل، ١٤٢٣، ج ٣، ص ٦١٨).

ومما رود بصيغة الاستفهام (أرأيت)، مما احتمل معنى الاستخبار، قول النابغة الذبياني (النابعة، ١٩٩٦، ص ٨٦):

أرأيتَ، يومَ عَكاظ، حينَ لقيتني *** تحتَ العَجاج، فما شققتَ عِباري

فأتى بالاستفهام عن الرؤية مما عدل فيه إلى الاستخبار، مما اتفق مع الحديث محل الدراسة، وكأنه يذكر المهجور: زرعة بن عمرو بما كان يوم عكاظ (الشتنمري، ١٩٦٣، ج ١، ص ٢١٠)؛ ليطلب منه تذكره على سبيل الهجاء له ولقومه.

المبحث الثاني: العدول من الخبر للاستفهام

تعددت مواضع العدول من الاستفهام إلى الأمر في الكتاب محل الدراسة، ومن ذلك ما أورده السيوطي (قديم عبد الرحمن بن عوف المدينة فأخى النبي - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، وكان سعد ذا غنى، فقال لعبد الرحمن: أفاسمعك مالي نصفين وأزوجك، قال: برك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق، فما رجعت حتى استفضل أقطا وسمنا، فأتى به أهل منزله، فمكثنا يسيرا أو ما شاء الله، فجاء وعليه وصر من صفرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: مهيم، قال: يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار.

(مهيم)، قال ابن مالك: هي اسم فعل بمعنى: أخبر، وقال غيره: كلمة استفهام، أي: ما شأنك؟ أو: ما هذا؟ مبنية على السكون، وهل هي بسيطة أو مركبة؟ قولان) (السيوطي، ١٩٩٨، ج ٤، ص ١٤٩٨).

ووقع العدول في قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: مهيم، على أحد قولين أوردهما السيوطي: اسم فعل أمر بمعنى: أخبر، فيكون العدول من الخبر إلى الأمر، أو كلمة استفهام، بمعنى: ما شأنك أو خطبك؟ فيكون العدول من الخبر إلى الاستفهام، ويتفق الاحتمالان في العلة البيانية التي تشير إلى اندهاش المتكلم مما ورد

في سياق الكناية عن تغيير حال الصحابي عما اعتاد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رؤيته عليه؛ لأنه "رأى به لطفًا من خلق أو طيب له لون، فسأله عنه، فأخبره أنه تزوج" (الأزهري، ٢٠٠١، ج ١٢، ص ٤٢) فكان الاستفهام؛ لنهي "النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يتزعفر الرجل فأكرها، ويشبهه أن يكون ذلك شيئًا يسيرًا، فرخص له فيه لِقَلْبِهِ" (الخطابي، ١٩٣٢، ج ٣، ص ٢١٠).

ومن ذلك ما ورد في استنشاد والد بثينة لكثير عزة، فلما أنشده فهمت بثينة ما أراده كثير من تذكيرها بيوم اللقاء الأول بينها وبين حبيبها (جميل)، فلما فرغ كثير الإنشاد "ضربت بثينة جانب الخدر، وقالت: اخسأ، فقال لها أبوها: مهيم يا بثينة" (ابن قتيبة، ١٤٢٣، ص ٤٢٧) فلم يفهم أبوها ما فهمته، وتعجب من ضربها الخدر، فكأنه يسألها: ما خطبك؟ أو: ما السبب؟

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبِيَّةً، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةَ: يَا بَنِيَّ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: ادْخُلْ، فَادْعُهُ لِي، قَالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: خَبَأْنَا هَذَا لَكَ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَضِيَ مَخْرَمَةَ.

(رضي مخرمة؟)، قال الداودي: هو من قول النبي، صلى الله عليه وسلم، على جهة الاستفهام؛ أي: هل رضيت (السيوطي، دت، ج ٤، ص ١٧٨٤).

ووقع العدول في قول النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: رضي مخرمة؛ إذ ورد بصيغة الخبر، وأراد المتكلم منه الاستفهام عن مدى رضى (مخرمة) من عدمه، وهو ما اشتمل على علة بيانية تشير إلى توقع المتكلم أن يرضى مخرمة؛ لحصوله على قسمه، ورغبته في التأكد من ذلك على سبيل الاستبراء، فعدل عن الخبر إلى الاستفهام، ولم يصدر العبارة بأحد أدواته؛ لإشعار السامع بهذا المعنى. وتتعدد المواضع التي أراد بها العرب الإنشاء، فأتوا به في صورة الخبر، وهو الأسلوب الخبري لفظًا الإنشائي معنى.

ومن ذلك قول الشاعر: (ابن عبد ربه، ١٤٠٤، ج ٦، ص ٣٥١)

لا عَفَرَ اللهُ لِلْحَجِيحِ إِذَا *** كَانِ حَبِيبِي إِذْ نَأَوَّا مَعَهُمْ

فأتى بالخبر (لا عفر)، وقصد لا تغفر يا الله، فعدل عن النهي إلى الخبر.

ومنه قول الشاعر: (شيخو، ١٩١٣، ج ١، ص ٢٧)

جَزَى اللهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ *** عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

فعدل عن معنى الخبر، في قوله: جزى الله، وقصد: اللهم اجز، بمعنى الأمر؛ لأنه في مقام دعاء وتضرع في هذا البيت وما قبله.

وكذلك ما ورد في الحديث محل الدراسة، من العدول عن الخبر للاستفهام؛ للغرض الذي أوردناه آنفًا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد، فقد تناولنا موضوع العدول الأسلوبية في الألفاظ النبوية من خلال كتاب: «التوشيح شرح الجامع الصحيح» لجلال الدين السيوطي، وناقشنا مفهوم العدول، مما شمل بالدراسة: العدول في الأساليب، مع إيراد نماذج تطبيقية من الكتاب محل الدراسة.

توصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية:

- (١) أن كتاب (التوشيح شرح الجامع الصحيح) للسيوطي من كتب شروح الحديث التي تهتم بالقضايا اللغوية والبيانية كنظيراتها من الشروح، إلا أن مؤلفه راعى فيه الاختصار، وعدم التطويل، فأفاد من تأخره الزمني عن السابقين (ت ٩١١هـ)، ومن ثم، جاء الكتاب مركزاً من الناحية الفنية.
- (٢) لوحظ توجه الحديث النبوي- بالكتاب محل الدراسة- إلى العدول في الخبر والإنشاء؛ إذ حل كل منهما محل الآخر، نحو العدول من الاستقهام إلى الأمر وكان ذلك لمسوغ بياني، مفاده لفت انتباه السامع، وإشراكه في القضية محل الطرح، أو تقريرها وتثبيتها في ذهن حال عدول المتكلم إلى الخبر.
- (٣) لجوء المتكلم، في عدة مواضع، العدول من الخبر إلى الاستقهام، وكان ذلك لمسوغ بياني؛ هو رغبة المتكلم في قرعه بالسؤال وثبوته في ذهن المتكلم حال لجوئه إلى الاستقهام، أو التركيز عليه حال عدوله إليه، وهو ما نوع في أساليب الحديث النبوي الشريف، وأثرها من الناحية الأسلوبية.

فهرس المصادر والمراجع

- (١) ابن الأثير، دت، نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الجزري، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي- بدوي طبانة، دط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة.
- (٢) الأزهرى، ٢٠٠١، محمد بن أحمد بن الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (٣) الباوردي، ٢٠٠٢، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، حقق: حقه وقدّم له: محمد بن يعقوب التركستاني، ط١، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، المدينة المنورة.
- (٤) البيضاوي، ١٤١٨، عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (٥) التلمساني، ١٩٦٨، أحمد بن محمد، تفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت.
- (٦) الجاحظ، ١٤٢٤، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى، الحيوان، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٧) حبنكة، ١٩٩٦، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، دار القلم، ط١، دمشق، الدار الشامية، بيروت.
- (٨) الخطابي، ١٩٣٢، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، معالم السنن (وهو شرح سنن أبي داود)، ط١، المطبعة العلمية، حلب.

- ٩) الخليل، دت، بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي، دط، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- ١٠) النابغة، ١٩٩٦، زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مرة بن عوف بن سعد، الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ١١) الزبيدي، دت، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دط، دار الهداية.
- ١٢) الزمخشري، ١٤٠٧، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣ط، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١٣) السراج، ١٩٨٣، محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، ط١، دار الفكر - دمشق.
- ١٤) السمين، دت، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دط، دار القلم، دمشق.
- ١٥) سيبويه، ١٩٨٨، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ١٦) السيوطي، ١٩٩٨، عبد الرحمن بن أبي بكر، التوشيح شرح الجامع الصحيح، تحقيق: رضوان جامع رضوان، ط١، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١٧) الشنتمري، ١٩٦٣، أبو الحجاج الأعم، يوسف بن سليمان بن عيسى، أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ط٣.
- ١٨) شيخو، ١٩١٣، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب، مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت.
- ١٩) صفوت، دت، أحمد زكي، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، دط، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
- ٢٠) ابن عبد ربه، ١٤٠٤، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت.
- ٢١) ابن فارس، ١٩٧٩، أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط١، دار الفكر، بيروت.
- ٢٢) الفراء، دت، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- ٢٣) ابن قتيبة، دت، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، دط، مؤسسة الرسالة.
- ٢٤) ابن قتيبة، ١٤٢٣، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، دار الحديث، دط، القاهرة.
- ٢٥) القزويني، دت، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣، دار الجيل، بيروت.

- ٢٦) المراغي، ١٩٩٣، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة: البيان، المعاني، البديع، ط٣، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- ٢٧) مقاتل، ١٤٢٣، بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط١، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٢٨) ابن منظور، ١٤١٤، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت.

